This article has been scanned by iThenticate No plagiarism detected

Volume 3, Issue 6, December 2021
p. 451-457

SODIUM CHLORIDE (SALT) ITS ROLE AND USE IN ANCIENT IRAQ

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.6-3.33>

Shaymaa Issam Alawi ALBALDAWI¹ & Faten Hameed Qasim AL SARRAJI²

Abstract:

Mineral Salts are One of the Most important Non-Metallic Chemicals that were widely available in ancient Iraq, and due to its many Uses in life Matters and for industrial purposes, it was Allocated in the Study of a Type of these Salts, which is Sodium Chloride salt (Table Salt), as there were Several Types, including: - Calcium Sulfate Sodium Silicate, Sodium Carbonate and Potassium Nitrate Because of the Importance of Sodium Chloride (salt) in Ancient Iraq and the lack of Studies that Dealt with it, we Chose it as a Subject for our Study, and we Relied on Many Arab, Translated and Foreign Sources, the most important of which are: -Levy, Martin, 1980 , Chemistry and Chemical Technology, translated by: Al-Mayahi and others, Dar Al-Rashid.
- Potts ,D.,1987," ON Salt and salting gathering in Ancient Mesopotamia "(JESHO), vol.27.

Key words: Sodium Chloride, Salt, Gold, Diseases, Meat preservation.

Received :
02/11/2021

Accepted:
13/11/2021

Published:
01/12/2021

¹ Researcher, Kufa University, Iraq

² Dr. , Imam Ja'afar Al-Sadiq University, Iraq, fatin.hameed@sadiq.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0003-2300-3696>

مادة كلوريد الصوديوم (الملح) دورها واستخدامها في العراق القديم

شيماء عصام علاوي البلداوي³
فاتن حميد قاسم السراجي⁴

الملخص

تعد الأملاح المعدنية من أهم المواد الكيميائية اللافلزية التي كانت متوافرة وبكثرة في العراق القديم، ونظرا لاستعمالاته الكثيرة في الأمور الحياتية وللأغراض الصناعية، خصصت في دراسة نوع من هذه الأملاح وهو ملح كلوريد الصوديوم (ملح الطعام)؛ إذ كان يوجد أنواع عدة، ومنها: كبريتات الكالسيوم، سيليكات الصوديوم، كربونات الصوديوم و نترات البوتاسيوم.

ولأهمية مادة كلوريد الصوديوم (الملح) في العراق القديم ولقلة الدراسات التي تناولته اخترناه موضوعا لدراستنا وقد اعتمدنا على العديد من المصادر العربية والمترجمة والاجنبية وأهمها: ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية، ترجمة: المياحي وآخرون، دار الرشيد، 1980.

- Potts ,D.,1987," ON Salt and salting gathering in Ancient Mesopotamia "(JESHO), vol.27

الكلمات المفتاحية: كلوريد الصوديوم، الملح، الذهب، الأمراض، حفظ اللحم.

المقدمة:

((تعرف السماء أنّ الحياة المتحضرة مستحيلة بلا ملح))، هي عبارة قديمة ترجع إلى زمن الكاتب والرحالة الإغريقي (بلييني) وإذا ما ناقشنا العبارة اليوم نجد بأنها عبارة صحيحة مائة بالمائة؛ إذ إنه أحد العناصر المهمة في حياة الإنسان والحيوان وحتى النبات فهو يعمل على موازنة كمية الماء الموجودة في الجسم كما انه مهم للتمثيل الغذائي الموجود في الخلية ولا يمكن للإنسان الاستغناء عنه في حياته لدخوله في كثير من الاستخدامات والصناعات اليومية المهمة التي كانت عماد حياة الإنسان وخاصة في عصوره القديمة وقد تميزت بلاد الرافدين بكثرة استخدام هذه المادة في عصورها القديمة ويبدو ذلك جليا من خلال دراستنا للأسماء الكثيرة التي عرف بها الملح والتي جاءت اما تبعا للمكان الذي اتى منه الملح أو تبعا لطعمه أو لونه أو لصفات أخرى خاصة به وقد كان له فضل كبير في صناعات وحرف عديدة في بلاد الرافدين وفي مقدمتها مهنة الدباغة، إذ استخدم الملح في معالجة الجلد، وهي المرحلة التي كانت تعدّ إنجازاً عظيماً في تاريخ البشرية ويأتي تصنيفها إلى جانب الزراعة والتعدين، ولولاه لما تمكّن الإنسان من معالجة جلوده، وبالتالي يتعفن الجلد ولا يمكن استخدامه في الصناعات المختلفة إلى جانب هذه الأهمية فقد لعب الملح دوراً كبيراً في الطقوس الدينية في بلاد وادي الرافدين سواءً لتقديمه ضمن الوجبات المقدمة للآلهة أو في نثره على تماثيل الآلهة كطقس ديني للتطهير أو كما استخدم في مدينة بابل وأشور لطرد الشر والشياطين، إضافة إلى ذلك فقد استخدم في عملية الصباغة لعطاء اللون البنفسجي ولا يمكن إخفاء أهمية هذا اللون بالنسبة للأشوريين فقد عُدَّ بمثابة اللون الرسمي للوجهاء والنبلاء الأشوريين، كما استخدم في عملية استخلاص الذهب بوضعه في بوتقة على النار مع الفضة وتسخينها، وفي صناعة الزجاج وفي صناعة المنظفات وفي حفظ اللحم والسّمك فضلا عن استخدامه بشكل كبير في الطب في معالجة العديد من الأمراض وقد جادت النصوص المسمارية بالعديد من الوصفات لذلك، كما استخدم في الأمثال السومرية فقد عده السومريون مع الخبز كأهم احتياجات الإنسان السومري ولذلك جاءت هذه الدراسة البسيطة لسد النقص الحاصل في معرفتنا للمواد الطبيعية التي كان لها تأثير مباشر في حياة العراقيين القدماء. وتأسيسا على ما سبق من أهمية كلوريد الصوديوم (الملح) في الحياة اليومية خصّصنا دراستنا لمعرفة المزيد من المعلومات، واقتضت الدراسة تقسيمها على محورين تضمّن الأول تسمية كلوريد الصوديوم (الملح) وتركيبه الكيميائي ومصادره، أما المحور الآخر فكان حول استعمالاته العديدة.

³الباحثة، جامعة الكوفة، العراق

⁴د. ، جامعة الأمام جعفر الصادق، العراق، fatin.hameed@sadiq.edu.iq

المحور الأول - تسمية الملح - التركيب الكيميائي - مصادره

1- التسمية:

لقد عرف الملح بتسميات عديدة تبعاً لمكانه الذي أتى منه أو لونه أو لطعمه أو لصفاته أخرى خاصة به، فقد عرف الملح بالسومرية باسم ((MUN)) ويقابله في الأكديّة لفظة ((batu)) كما عرف بالسومرية باسم ((D | G)) ويقابله بالأكديّة مصطلح ((abtu)) أيضاً عرف بالسومرية بمصطلح ((NA4 MUD)) ويرادفه بالأكديّة لفظة ((aban)) ((abti)) (CAD,2006,↓,P.11) وعرفت منه نوعيات عدة، وهي كالآتي:

((MUN-EME-SAL-LA/LIM)) ويقابله بالأكديّة ((bat emesalli)) ويعني ملح ذو طعم لذيق، ((MUN-KUR/e)) ويقابله بالأكديّة ((bat □adi)) ويعني ملح الجبل، ((MUN-K | -GA)) ((abtu ellitu)) ويعني ملح النجم! (CAD,2006,↓,P.11).

((MUN-NAR-RI)) ملح للتقدمات الدينية، ((MUN-N | TA)) (معناه حرفياً ملح ذكرى، ومن المحتمل ملح ذو لون غامق؛ لأنّ الآشوريين وصفوا الأحجار والمعادن الغامقة بأنها ذكرية (Thompson,1936,P.4) ((MUN-K | -)) ((PAD)) ((MUN ba—ri))، ((MUN-BAR-SA-TU-RA))، ((MUN-GAG-□UB-BA))، ((MIN)) ((abti amurri)) (تعني القراءة ببساطة ملح اموري أو ملح غربي ويستخدم للإشارة إلى الملح المستخدم من قبل الآشوريين أو تم بيعه من قبلهم (potts,1984,p.230)، ((MUN-EME-□A-LIM)) (هذا النوع من الملح لا يستخدم في حفظ اللحم ولم يستخدم في النصوص التي تتحدث عن صناعة الزجاج ويظهر بأنه ملح يأتي بشكل خاص من النهر ((MUN-U□)) ملح ذكرى (Thompson,1936,p.5)

((MINU2)) ويقابلها بالأكديّة ((munu)) ملح الكي (الجبوري، 2016، ص717)، وهناك مجموعة من المصطلحات لها علاقة بالملح ويجدر ذكرها ضمن التسمية الخاصة بالملح، وهي Kirban tabti: كتلة الملح، id-ri tabti بلور الملح (المعماري، 2006، ص91)، b□tu | - ملحوة (الجبوري، 2009، ص763)، (ma-an-gu) ملحّة - aban (ab-ti NA4 MUN) صخر ملحياً (ليفي، 1980، ص230).

DU6.MUN منطقة فيها ملح ظاهر، KI.MUN ارض شديدة الملوحة (تي بوتس، 2006، ص39)، ((MU.DU.LUM)) ويقابلها ((madalu)) اللحم المملح (الجبوري، 2016، ص690، 719) ((MUN4- (□E□)))، ((MUN □□ I□b-bi | D))، أمّا تاجر الملح فقد كان يعرف بالسومرية باسم ((L. MUN)) ويقابلها باللغة الأكديّة اسم ((batu)) (الجبوري، 2009، ص672) في حين كانت مهنة جامع الملح قد وردت في النصوص المسمارية الواردة إلينا من مدينة فارة من العصر السومري القديم باسم ((MUN.UR4)) (تي بوتس، 2006، ص166)

2- التركيب الكيميائي

هو معدن أبيض اللون شفاف هش الملمس يتركب بشكل أساسي من عنصري الكلور والصوديوم ويعرف علمياً باسم (كلوريد الصوديوم)، وقد يكتسب ألواناً أخرى كالأزرق أو الأحمر أو البني بسبب اختلاطه مع المركبات الكيميائية الأخرى (القرة غولي، 1979، ص107)؛ (المعماري، 2006، ص90).

3- مصادره

وجد الملح طبيعياً بأشكال متنوعة، فقد وجد بشكله البلوري كملح صخري، وبشكل ذائب في البحار والبحيرات المالحة أو السبخ (الممالح) أو في بعض الأحيان من النباتات الملحية، وهذه النباتات تنمو في المناطق المالحة (السبخة) والأهوار وتوجد بنسبة قليلة تبلغ 2% قياساً بالنباتات الأخرى، ويمكن لها أن تعيش في الوسط الملحي، وتحتوي على الكثير من الملح الذائب (كلوريد الصوديوم) وبذا يمكن استخراجه منها (potts,1984,p.235)، أو قد يوجد الملح في الطبيعة على شكل معدن صلب يدعى (halite) (المعماري، 2006، ص90)، كما يوجد بشكل رواسب ملحبة على ظهر اليابسة وتختلف هذه الطبقات في سمكها ويوجد في بعض البلاد على سطح الأرض اليابسة أو تحت سطحها في المناجم (عياش، 1967، ص20).

4-استخلاص الملح والاتجار به

ان واحدة من اهم ممالح العراق القديم هي ملححة السماوة وهي قريبة من اور والوركاء، كما تذكر النصوص الأدبية في بلاد الرافدين مصطلح (patusharra) على أنها صحراء الملح التي تقع في ارض الميديين البعيدة على سفح جبل اللازورد (ليفلي، 1980، ص230)، أما طريقة استخلاصه فتتمثل بتجفيف البحيرات المالحة (أو من البرك المحلية) أو من التربة المالحة بعد اذابة الملح في الماء وفصل التربة ثم تجفيف الملح في احواض (كجة جي، 2002، ص107)، ويبدو أن الملح كان يجمع في أحوال كثيرة من قبل البدو الذين يجمعونه ويبيعونه لشراء أو مقايضة البضائع التي يفتقدون إليها، ويتطلب استخلاص الملح عملاً كثيراً على الرغم من أن نهري دجلة والفرات يحملان كمية كبيرة منه (تي بوتس، 2006، ص165-166)، ويتم نقله والإتجار به بشكل كتل أو كما اطلقت عليه النصوص المسمارية ((آجر الملح)) وهذا ما اكدته النصوص المسمارية التي ترجع إلى عصر أور الثالثة، وعلى ما يبدو فإن حكومة أور الثالثة كانت تستخدم مجموعات من البدو من أجل جمع الملح من الممالح، ويبدو ذلك واضحاً من خلال مصطلح كيس جلد للملح الذي يرد بكثرة في نصوص هذه الفترة (P.11, ↓, 2006, CAD)، فقد كان الملح يوزع بشكل جرايات على العمال التابعين للدولة في مختلف المجالات (تي بوتس، 2006، ص167).

المحور الثاني -استعمالات الملح

تعددت استخدامات الملح في حياة الإنسان، وفيما يلي أهم هذه الاستخدامات:

1- الشعائر والطقوس الدينية:

استخدم الملح في الطقوس الدينية والتعاويذ بشكل واسع، فقد استخدم في إعداد الوجبات الطقوسية للآلهة المختلفة؛ إذ تذكر المصادر استخدامه كوجبة طقوسية أعدت للآلهة عشتار معدة أن الملح كان من الأمور الضرورية لإتمام تحضيرها (Potts, 1984, p.231)، وفي مثال آخر قدمت وجبة طقوسية للآلهة تضمنت ((4 قا من الملح مع الزبدة والجبن والكزبرة والكاسيا)) (Potts, 1984, p.232)، كما افترضت سلسلة الـ (maql) الآشورية ان الملح كان ضرورياً لأعداد الوجبات الطقوسية للآلهة، ومرافقة لحرق البخور حيث نقرأ في تعويذة لتمجيد الملح:

يا ملح، خلقت في مكان نظيف

لطعام الإله انليل هو خصصك

بدونك لا يتم اعداد وجبة في KUR-□

بدونك الإله، الملك، السيد، الأمير لا يشم رائحة البخور (Potts, 1984, pp.231-232).

وفي تعويذة أخرى نقرأ: "انك ملح، مولود في بقعة مشرقة... من دونك لاتعد وجبة في المعبد، من دونك لا يتمتع الرب، والملك، والسيد، والنبلاء بالقرايين" (ليفلي، 1980، ص232). وهناك طقس غريب يتمثل في نثر الملح على تمثال وأرضية المعبد والقصر بعد مغادرته، ولا يعرف الغرض الرئيس من هذا الطقس بالضبط، إذ يذكر النص أن الملك نثر الملح عند مغادرته للقصر، ونثر الملح أمام الإله آشور، ونثر نفس الكمية على شرفة الآلهة d.Sibi في سياق سلسلة من طقوس التقديم (Potts, 1984, p.232).

وهناك طقس أكثر غرابية من هذا الطقس، وهو أيضاً من طقس آشوري، ولكنه ليس لاسترضاء الآلهة، وقام بهذا العمل الملك الآشوري تجلات بلاصر الأول (1115-1077 ق.م) بعد تدميره لمدينة Hunusa؛ إذ قام بنثر الملح فوق انقاض المدينة المدمرة، وأمر بعد ذلك ببناء ضريح وضع فيه قطعة من البرونز محفور عليها قرار ينص على عدم إعادة بناء المدينة إطلاقاً (Potts, 1984, p.232). وهناك تعويذة آشورية تذكر حرق الملح الأموري مع الكبريت (Meier, 1937, p.79) بينما استخدم في تعويذة بابلية لدرء الشر حيث يتم رشه على مزيج من العسل والماء (Potts, 1984, p.230).

2- الصباغة:

لقد لعب الملح دوراً مهماً في الحصول على الأصباغ في بلاد الرافدين وخاصة الصبغة البنفسجية التي كانت من الألوان المهمة وخاصة في العصر الآشوري؛ إذ كانت خاصة بطبقة النبلاء وعبرت عن الرخاء والرفاه ليس عند الآشوريين فقط بل في الشرق الأدنى ككل أيضاً، وكان يستحصل على هذه الصبغة من قواقع تعرف باسم (الموركس)، والذي ينتشر في شواطئ البحر المتوسط، وكانوا يقومون بتعليق غددها وطبخها لفترة من الزمن ومن ثم تعريضها إلى الشمس ليتحول لونها إلى البنفسجي، والمعروف عن هذه الصبغة بأنها تزداد قوة مع مرور الزمن (الجادر، 1972، ص206-207)، كما استعمل في تحضير الطلاء الأزرق المستخدم لتلوين الزجاج والخزف (ليفلي، 1980، ص232-233).

3- الدباغة:

لقد كانت القدرة في الحفاظ على جلود الحيوانات انجازا كبيرا في التطور الثقافي الإنساني، ويبدو ان إنتاج الجلود في العصور القديمة كان مستحيلا عمليا بدون ملح (Potts, 1984, pp.232-233)، و يتلخص دور الملح في عملية الدباغة بمعالجة الجلد بمادة الملح لمنع تعفنها حيث يتم تغطيس الجلود الجافة نسبيا في احواض تحتوي على مياه مشبعة بالأملاح (كجة جة، 2002، ص92)، كما استخدم في دباغة الجلود بعد اضافته لمادة الشب المستخدمة في الدباغة حيث ان اضافته إلى الشب في عملية الدباغة تقلل من الأضرار الناتجة على سطح الجلد بسبب ارتفاع درجة الحموضة (ph) وعدم ترسب المنيوم الشب في مثل هذه الظروف (حبة، 1969، ص99)، وقد عرفت اول معالجة للجلود من موقع أم الدباغة الذي يعود إلى فترة العصر الحجري الحديث حيث كانوا يتاجرون ويتعاملون مع جلود الأونكر والغزلان (kirk, 1974, pp.85-92).

4- حفظ اللحوم:

إن قدرة الملح على حفظ الطعام وخاصة اللحم والسّمك معروفة منذ عصور قبل التاريخ في بلاد الرافدين وفي الشرق الأدنى بشكل عام، وقد كانت اللحوم تملح وتوضع في أكياس جلدية مع إضافة التوابل أو بعد تجفيفها بالشمس (التقديد) (الراوي، 1985، ص384) والأمثلة كثيرة فلدينا نص مسماري يعود إلى الألف الثاني ق.م من امرأة تدعى matiia إلى مبعوثها الذي يدعى nergal-etir تطلب منه التالي: (اللحم المتاح لديك قطعه وضعه في الملح) (Bottaro, 2010, p.59)، كذلك لدينا نص يعود إلى نهاية الألف الثالث ق.م يتحدث عن إرسال عدد كبير من الماشية لاستخدامها في المعبد الرئيسي للإله انليل (KUR-□) في مدينة نمر (George, 1993, p.116)، ويتحدث النص عن اثنين من الأطباء تم تقديمهما للمعبد (في انتظار استخدامها) ليتم وضعها في مكان تخزين مغلق، ملح، في نفس الوقت مثل ستة عشر من الضباء التي أرسلت على الفور إلى مطابخ المعبد (Bottaro, 2010, p.59)، كما استخدم لحفظ الجثث البشرية فيه أيضاً، إذ نقرأ ذلك بوضوح في نص يعود إلى زمن آشور بانيبال عن ملك أسير التالي: "ضع جسم نابوبيل-شوميت، هذا في الملح مع رأس حامل ترسه" (ليفي، 1980، ص233).

5- استخلاص الذهب وتنقيته :

وتتلخص عملية استخلاص الذهب بوضع الفضة في بوتقة وإضافة الملح لها وتسخينها عندئذ يتشرب كلوريد الفضة في البوتقة مخلفا وراءه الذهب (تي بوتس، ص167). أما تنقية الذهب فتتم بصهر الذهب بعد إضافة الملح ومواد عضوية له كالكاربون وبمناذ هذه الشوائب إلى داخل مسامات الجفنة يتم تخلص الذهب من شوائبه، وتسمى هذه العملية بالتسمت (cementation) ويتم غالبا بإضافة ذهب غني بالشوائب إلى الذهب المراد تنقيته بالطريقة السابقة (حبة، 1969، ص167).

6- صناعة الصابون:

من المعروف ان سكان وادي الرافدين القدماء كانوا اول من استخدم المنظفات في عملية الغسيل فقد كان لديهم رغبة عارمة بالنظافة حيث توجد مصادر تشير إلى نجاح السومريين في فصل الصابون عن الغليسرين المتكون بتثبيح المحلول المتفاعل بالملح (كجة جي، 2002، ص 99-100)

7- صناعة الزجاج:

ونجد ذلك واضحا من خلال نص مسماري يذكر دخول الملح في صناعة مادة الفرينية (هي مادة متكلسة أو شبه منصهرة يصنع منها الزجاج): " الرمل، القلي المقرن، العشبة الضارة البيضاء، اسحنها، جميعا، واخطها معا، ضعها في تنور بارد، ذي اربع تجاويف للتبار الهوائي، ثم ادفعها بين تجاويف التيار، اشعل نار خفيفة بلا دخان، أظهر (المواد)- دعها تبرد، اسحنها ثانية، وأضف إليها ملحا نقيا، ضعها.. في التنور، اشعل نار خفيفة بلا دخان، وحالما تبدوا صفراء.. دعها تجري على الأجر وسيكون اسم ذلك الفرينية" (ليفي، 1980، ص233).

8- الطب:

استعملت مادة الملح في الطب بكثرة إذ كان يؤخذ للاستعمال الداخلي والخارجي لمعالجة مختلف الأمراض ومنها:

أ- استخدامه في معالجة امراض العيون:

حيث نقرأ في نص مسماري عن مرض العمى من شدة الضياء التالي: "إذا أصبحت عين الرجل لا تبصر فإن ذلك الرجل قد سار في حر النهار، نصف شقلة من الصبر وربع شقلة من ملح أكد في العسل والخائر تدقها وتستعملها" (21، 6، 3، Thompson, 1923).

- من أمراض العيون الأخرى التي استخدم الملح في علاجها هو مرض الضفرة حيث نقرأ التالي: "إذا امتلأت عين الرجل باللحم النامي وبدأ الدم يخرج منها فلأجل شفائه، خذ السنط والصبر و الزرنوخ والملح، امزجها بدم الأرز أو زيت الأرز واستعملها" (البديري، 2000، ص 98-99)، وفي علاج بروز العين "إذا برزت عين الرجل فخذ المرة وملح EME.SAL.LIM بمقادير متساوية تدق وتمزج بالدهن المحمي وتستعمل لعينه" (7، 3، 6، Thompson, 1923).

ب- أمراض الأذن:

كان الملح يوضع على قطعة من الصوف مع زيت شجر الأرز ويدخل في الأذن (ليفلي، 1980، ص 233).

ج- معالجة امراض أخرى:

وقد كان لعلاج اضطراب المعدة يؤكل الملح بشكل قطع (ليفلي، 1980، ص 233)، كما تم تضمين الملح في العديد من الوصفات الطبية لمعالجة العقم حيث عثر على العديد من النصوص التي تذكر ذلك والتي تعود إلى آشور وبوغازكوي، أيضا استخدم الملح كمخدر واستخدم بشكل لا يقل أهمية في علاج الأمراض النفسية (Potts, 1984, 1984, p.230).

9- استخدامه على المائدة:

يعد الملح من الأمور الضرورية المهمة في الطعام في بلاد الرافدين ولا سيما ان فقدان الملح بالتعرق في بيئة جافة مثل بلاد الرافدين يعد مشكلة خطيرة حيث يصيب المرء بالتعب والكسل ويمنعه من اداء اعماله اليومية ولقد ادرك العراقيون القدماء هذه الحقيقة فوجد ان النصوص المسمارية العائدة إلى العصور المختلفة تؤكد هذه الحقيقة ومنها النصوص الأكديّة لتشييد مزار (KUR-□) اذ تسجل هذه النصوص الحصص الشهرية المعطاة للعمال بمختلف اختصاصاتهم وبضمنها كمية كبيرة من السمك المملح والشعير والملح، ويبدو بأن هذه الحصص ومن خلال كميتها الكبيرة كانت تشمل العمال وعوائلهم (تي بوتس، 2006، ص 167)، ويبدو بأن الملح في زمن نبوخذ نصر كان رخيصا جدا فقد كان طالنين من الملح تباع بشيفل واحد من الفضة وكان الملح يحفظ في أكياس جلدية في أثناء السفر بينما يحفظ في القبو للاستخدام اليومي، فضلا عن ذلك فقد استخدم كنوع من التوابل بعد خلطه مع مادة الخردل (ليفلي، 1980، ص 231).

10- استعمالاته في أشياء أخرى:

فضلا عن الاستخدامات السابقة للملح، ذكر أيضا في أدبيات وأمثال بلاد الرافدين بكثرة ولا يزال حتى وقتنا الحاضر، وكان يقرن في اغلب الأحيان مع الخبز لكونهما معا يمثلان اهم احتياجات الوجود الإنساني كما في المثل السومري: عندما مات رجل فقير (لا تحاول) إحياءه! (عندما) كان لديه خبز، لم يكن لديه ملح (عندما) تناول الملح لم يكن لديه خبز (Grdon, 1960, p.69).

كما استخدم الملح للدلالة على الترابط والصداقة والألفة بين الناس فكان الأقدمون يعدّون من يذوقون ملحهم وخبزهم أصبحوا كفرد من عوائلهم، فلا يمكن إيذاءهم، إذ أجادت النصوص كثيرا بخصوص ذلك، فنقرأ: "كل أولئك الذين ذاقوا ملح قبيلة بيت- ياكيني منهم قد سمعت الحديث عن السلام..." (Harper, 1982, r.7, 747) (فهد وعطية، 2018، ص 268)، دخل في تركيب أسماء العائلات أيضا في العراق القديم ومنها: (btī□u | □a□) التي ربما عرفت بهذا الاسم ربما؛ لأنها كانت تتاجر بالملح (الجبوري، ص 672). واستخدم كعلف للحيوانات إذ اكتشف الرعاة أنّ إطعام الملح للحيوانات يُحسّن صوفها وجليبها ولحمها وتجده الماشية طبيعيا في بعض المراعي، ولكن وفي حال فقدانه يقدمه الرعاة إليها في الربيع مع العلف (عياش، 1967، ص 49).

الاستنتاجات:

من خلال ما تقدّم من هذا البحث يمكننا أن نستنتج مجموعة من الاستنتاجات المهمة، وهي كالتالي:

1- يعد الملح من المواد الأولية المهمة التي يحتاج إليها الإنسان والحيوان وحتى النبات في تركيب جسمه، وقد وفرتها له الطبيعة في البحار والمحيطات وفوق الأرض واليابسة وفي باطنها، وقد اهتدى الإنسان منذ القديم إلى استخراج الملح من مصادره الطبيعية.

- 2- كان الملح مادة مهمة في الطقوس والشعائر الدينية في بلاد الرافدين، فقد كان يقدم كوجبة طقوسية للآلهة فضلاً عن دخوله في العديد من الطقوس الأخرى كتنثره على تماثيل الآلهة وعلى أرضية المعبد والقصر وغيرها من الطقوس المختلفة.
- 3- اعتمدت الكثير من الصناعات المهمة على مادة الملح بشكل أساس كدخوله في عملية الدباغة والصباغة واستخلاص الذهب وتنقيته وفي حفظ اللحوم وصناعة الزجاج والمنظفات وغيرها من الصناعات المهمة الأخرى.
- 4- استخدم الملح في الطب على نطاق واسع في علاج العديد من الأمراض المختلفة كأمراض العيون والأذن والمعدة والأمراض النفسية وغيرها من الأمراض.
- 5- دخل الملح إلى أدبيات وامثال بلاد الرافدين، وقد قرن بالخبز في أغلب الأحيان فجاءت لدينا العديد من الأمثال في هذا المجال.
- 6- كان الملح مادة معبرة عن الصداقة والسلام والتوافق بين الأشخاص فكانوا يعدّون من يذوق ملحهم وخبزهم يصبح فرداً من العائلة فلا يمكن إيداعه، ولا تزال هذه العادة حتى وقتنا هذا، فضلاً عن ذلك فقد دخل الملح في تركيب أسماء بعض العائلات في بلاد الرافدين.

أولاً: المصادر العربية

- البدر، عبد اللطيف، الطب في العراق القديم، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2000.
- تي بوتس، دانيال، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، 2006.
- الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر، بغداد، 1972.
- الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة (الأكديّة، العربية)، أبو ظبي للثقافة والتراث، 2009.
- قاموس اللغة (السومرية، الأكديّة، العربية)، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية، 2016.
- حبة، فرج، ((الكيمياء وتكنولوجياها في العراق القديم))، سومر، مج 25، 1969.
- الراوي، فاروق ناصر، (العلوم والمعارف)، موسوعة حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985.
- فهد، سعد سلمان، و عطية، عبد الرحمن حنون، ((ملاحم عامة حول السلام في حضارة بلاد الرافدين_ في ضوء المصادر الكتابية))، المؤتمر العلمي الدولي الأول لجامعة ميسان – كلية التربية، مجلة التربية الأساسية في واسط العدد الخاص بمؤتمر جامعة ميسان، 2018.
- القرة غولي، ناهدة عبد الكريم، جيو كيميائية الصخور والمعادن الصناعية، 1979.
- عياش، عبد القادر، الملح في حياتنا وتراثنا، سوريا، 1967.
- ليفي، مارتين، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية، ترجمة: المياحي، محمود الفياض، دار الرشيد، 1980.
- كجة جي، صباح اسطيفان، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد، 2002.
- المعماري، رعد سالم محمد، الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2006.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Black, J. and others, 2000, A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden.
- Borger, R., 1987, Assyrisch- Babylonisch Zeichenliste, Germany.
- Botter, J., 2010, Ancient Mesopotamia Cuisin, Paris.
- George, A.R., 1993, House Most High the Temples of Ancient Mesopotamia, Eisenbrauns.
- Grdon, E.I., 1960, Sumerian Proverbs 'Glimpses of everyday Life in Ancient Mesopotamia, University Museum, Philadelphia.
- Harper, R.F., 1982, Assyrian and Babylonian Letters, Chicago, Vol.1.
- Kirk bride, D., 1937, " Umm Dabaghiyab: a Trading out post " , Iraq, Vol.36
- Labat, R., 1967, Manual D'epigraphie Akkadienne, MDA, Paris.
- Meier, G., 1937, "Die Aakkadische Beschwörungstexte Maqlû", AFO, Beiheft 2, Berlin.
- Oppenheim, A., L., and others, 2006, The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago (CAD), Chicago.
- Potts, D., 1987, " ON Salt and salting gathering in ancient Mesopotamia "(JESHO), vol.27.
- Schramm, W., 2003, Akkadisch Logogramme, GAAL4, Gottingen.
- Thompson, R.C., 1923, Assyrian Medical Texts from the Originals in the British Museum (AMI), Oxford.
- , 1936, Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology, (DACG) Oxford.